Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الإسلام ، وكذلك عاش أبوه ثابت ، وجده المنذر ، وجد أبيه حرام مائة وعشرين سنة ، ولا يعرف فى العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد ، وعاش كل منهم هذه المدة غيرهم .

ويكنى حسان (أبا الوليد) ، و (ابن الفريعة) ، وهى أمه من الخزرج ، وكثيراً ما كان ينسب إليها .

ولم يشهد مع رسول الله مشهداً ، ومع ذلك كان يحسن وصف المواقع كما لو كان من أبطالها ، وربما حضر المواقع ، ولكن لمؤازرة الجيش دون أن يشترك فى القتال اشتراكاً فعلياً .

والمشهور أنه مات فى خلافة معاوية سنة ٤٥ هـ ، وهذا يناقض ماقيل إنه عاش فى الإسلام ستين ، فربما كان هذا القول على التقريب .

جاهد حسان بلسانه أعداء الرسول ، وثبت لشعراء قريش ، وتغلب عليهم ، وكان الرسول يحرضه على هجائهم ، ويعجب بشعره ، وقد أهدى له جارية تسمى (سيرين) ، وهى أخت مارية القبطية أم سيدنا إبراهيم بن الرسول ، كما ظل الخلفاء الراشدون يكرمونه ، ويعرفون له حقه .

وقد هفا حسان هفوة فى حق السيدة عائشة — رضى الله عنها — ولكنها عفت عنه لجهاده فى نصرة الدعوة الإسلامية .

روى أن عائشة كانت تطوف مع عقيلتين من عقائل المسلمين ، فتذاكرتا حسان بالسب ، فقالت عائشة : ابن الفريعة تسبان ؟ أنى